

## النهاية في غريب الأثر

- { ملأ } ... قد تكرر ذكر [ الملاء ] في الحديث . والملاء : أشرفُ الناس ورؤساؤهم ومُقَدِّمُوهم الذين يُرْجَعُ إلى قولهم . وجمعُه : أملاءٌ .
- ( ه ) ومنه الحديث [ أنه سمع رجلاً مُذْصِرَفَهُمْ من غزوة بدرٍ يقول : ما قتلنا إلاَّ عَجائزَ صُلَعاءَ فقال : أولئك الملاءُ من قريش لو حضرتَ فإِعمالهم لاحتَقَرَتَ فِعْلاكَ ] أي أشرفُ قريش .
- ومنه الحديث [ هل تَدْرِي فيمَ يَخْتَصِمُ الملاءُ الأعلى ؟ ] يريد الملائكةَ المقرَّبين .
- ( س ) وفي حديث عمر حين طُعِنَ [ أكان هذا عن ملاءٍ منكم ؟ ] أي تَشاورُ من أشرفِكُم وجماعتِكُم .
- ( ه ) وفي حديث أبي قتادة [ لَمَّا ازْدَدَ حَمَ الناسُ على الميضاة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسنوا الملاءَ فكلُّكم سيَرُوِي ] الملاءُ بفتح الميم واللام والهمزة كالأول : الخُلُقُ .
- ومنه قول الشاعر ( هو عبد الشارق بن عبد العززي الجهني . معجم مقاييس اللغة 6 / 492 ) : .
- تَنادَوا يا لَبيْهِنَّةَ إِذْ رَأَوْنا ... فَقُلنا : أَحْسِنِي ملاءً جُهيْنا .  
وأكثرُ قُرْساءِ الحديثِ يَقْرَأونها [ أحسنوا الملاءَ ] بكسر الميم وسكون اللام من ملاءِ الإناء . وليس بشيء .
- ومنه الحديث الآخر [ أحسنوا أملاءكم ] أي أخلاقكم .
- وفي حديث الأعرابيِّ الذي بال في المسجد [ فصاح به أصحابه فقال : أحسنوا ملاءً ] أي خُلُقاً .
- وفي غريب أبي عبيدة [ ملاءً : أي غلابيةً ] .
- ومنه حديث الحسن [ أنهم ازْدَدَ حَمُوا عليه فقال : أحسنوا ملاءكم أيها المرؤُونَ ] .
- ( س ) وفي دعاء الصلاة [ لك الحمدُ ملاءَ السموات والأرض ] هذا تمثيلٌ لأن الكلام لا يَسَعُ الأماكنَ . والمراد به كثرةُ العدد .
- يقول : لو قُدِّرَ أن تكون كلماتُ الحمدِ أجساماً لَدَلَّغَت من كثرتها أن تَمَلأَ السموات والأرض .
- ويجوز أن يكون المراد به تفخيم شأن كلمة الحمد . ويجوز أن يريد به أجرها وثوابها

- ومنه حديث إسلام أبي ذرٍّ [ قال لنا كلمةً تَمَلُّهُ الفَم ] أي أنها عظيمةٌ شنيعةٌ لا يجوز أن تُحكى وتُقال فكأنَّ الفمَ مَلَّانٌ بها لا يَقْدِر على النطقِ .
- ومنه الحديث [ املأئوا أفواهكم من القرآن ] .
- ( ه ) وفي حديث أن زَرَع [ مَلَأَهُ كِسَائِهَا وَغِيظُ جَارَتِهَا ] أرادت أنها سَمِينَةٌ فإذا تَغَطَّتْ بِكِسَائِهَا مَلَأَتْهُ .
- وفي حديث عَمْرَانَ وَمَزَادَةَ المَاءِ [ إِنَّهُ لَيُخَيِّسُ لِيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مَلَأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَرَتْ فِيهَا ] أي أَشَدُّ امْتِلَاءً . يقال : مَلَأْتُ الْإِنَاءَ اَمْلَأُؤُهُ مَلَأً .
- والمَلَأَةُ : الاسمُ . والمَلَأَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .
- وفي حديث الاستسقاء [ فرأيتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ المُلَأَةُ حِينَ تُطْوَى ] المُلَأَةُ بالضم والمدُّ : جمع مُلْأَةٍ وهي الإزارُ والرَّبْطَةُ .
- وقال بعضهم : إنَّ الجَمْعَ مُلْأً بغير مدٍّ . والواحدُ ممدودٌ . والأوَّلُ أثبتُ .
- شَدِيدٌ تَفَرُّقٌ الغَيمِ واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار إذا جُمِعَتْ أطرافه وطُوِي .
- ومنه حديث قَيْلَةَ [ وعليه أسمالٌ مُلْأِيَّتَيْنِ ] هي تصغير مُلْأَةٍ مُثَنِّاةٌ مخففةٌ الهمز .
- وفي حديث الدَّيْنِ [ إذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلْأَةٍ فَلْيَتَدَبَّعْ ] ( ضَبِطَ فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ : [ فَلْيَتَدَبَّعْ ] وضبطته بالتخفيف ممَّا سبق في مادة ( تبع ) ومن صحيح مسلم ( باب تحريم مَطْلُ الغَنيِّ من كتاب المساقاة ) [ المَلْأِيَّةُ بالهمز : الثَّقِيَّةُ الغَنيُّ ] وقد مَلَأُوهُ فَهُوَ مَلْأِيَّةٌ بِيِّنِ المَلْأَةِ والمَلْأَةِ بالمدِّ . وقد أُوْلِعَ النَّاسُ فِيهِ بترك الهمز وتشديد الياء .
- ( ه ) ومنه حديث عليٍّ [ لا مَلْأِيَّةٌ ] ( فِي الْأَصْلِ : [ لا مَلِيٌّ ] والتصحيح من اللسان ) واللَّهَ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ] .
- ( ه ) وفي حديث عمر [ لو تَمَلَّأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَأَقَدْتُهُمْ بِهِ ] أي تَسَاءَدُوا واجتمعوا وتعاونوا .
- ( ه ) ومنه حديث عليٍّ [ واللَّهَ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَلَأْتُ فِي قَتْلِهِ ] أي ما ساعدتُ وَلَا عَاوَزْتُ